باب التقريظ والانتقاد

كيف تنتقد الكتب

كتب الينا بعض المؤلفين ان لا نكتفي بتقريظ كتبهم بل نطالعها وننتقدها. وقد اشارت الكتبة المشهورة (مي) في مقالة لها في هذا الجزء الى انهُ يُطلب من اصحاب المجلات والجرائد ان لا يهملوا الكتب التي تهدى اليهم ولا يكتفوا بتقريظها بكلام لا يدل على حقيقتها بل انهُ يجب عليهم ان ينتقدوها انتقاداً صحيحاً ولا سيما اذا كانت تستحق المطالعة والانتقاد . ولدينا رسالة من مؤلف كتاب من الكتب التي سنشير اليها في الجزء القادم يقول فيها ما نصهُ : « يهمني جداً الفائدة الشخصية وحبذا ينفع الشرق عموماً ومصر خصوصاً استطلاع رأي المقتطف في الكتاب وما يعنّ لحضرتكم من نقدهِ »

فرأينا الفرصة سانحة لبسط ما نراهُ في هذا الموضوع فنقول : — انتقاد الكتب حسن وواجب وقد بسطنا رأينا فيهِ في مقالة مسهبة في مقتطف ديسمبر سنة ١٨٨٧ وربما اعدنا نشرها في جزء تالٍ . ولكن يتعذر على المجلات والجرائد التي لم تخصص للانتقاد ان تنتقد كل كتاب يهدى اليها بل قد يتعذّر على منشئي المجلة او الجريدة ان ينتقدوا اكثر من كتاب او كتابين في الشهر . مثال ذلك ان الكتاب الذي كتب الينا مؤلفهُ ان ننتقدهُ كم قلنا آنفاً لا يجوز ان ننتقدهُ ما لم نقرأهُ كلهُ بالامعان واذا تفرغنا لقراءتهِ كلهِ وانتقادهِ ولم نشتغل شغلاً آخر لا نستطيع ان نتم قراءتهُ في اقل من ثلاثة ايام ولا انتقادهُ في اقل من ثلاثة ايام اخرى فاذا نفعل بسائر الكتب التي تهدى الينا ومن يكتب مقالات المقتطف وابوابهُ

واذا قيل كيف تفعل المجلات الاوربية والاميركية قلنا ان عند الاوربيين والاميركيين مجلات موقوفة لانتقاد الكتب وهي تستعين بكبار الكتّاب وتبعث الى كلٍّ منهم بالكتاب الذي هو ثقة في موضوعهِ لكي يطالعهُ وينتقدهُ . وسائر المجلات العمومية التي مثل المقتطف تنشر انتقاد كتابين او بضعة كتب في كل عدد يصدر منها وتكتفي بالاشارة الى غيرها اشارة وجيزة . وما تنشرهُ من الانتقاد

قلما يكون باقلام محرريها بل الغالب ان يكون باقلام غيرهم. والمنتقيد من هؤلاء اما ان يكون قد قرأ الكتاب وتبرع لانتقاده كما كان غلادستون يفعل وكما فعل لورد هوتن حديثاً وهذا نادر او تكلفهُ المجلة نفسها انتقادهُ وهذا قليل او يكلفهُ طابعو الكتاب وناشروهُ بانتقادهِ وتبيين محاسنهِ لترويجهِ وهذا هو الغالب . امامنا الآن عدد يناير من مجلة الدسكفري الشهرية الانكليزية وفيهِ انتقاد كتابين في موضوعين متقاربين احدهما لمؤلف اميركي والآخر لمؤلف انكليزي والانتقاد لكاتب انكليزي من غير محرري المجلة. وانتقاد آخر لكتاب ثالث والانتقاد لكاتب آخر اكتفى بذكر الحروف الاولى من اسمهِ . ويلي ذلك ثلاثة وعشرون كتاباً اكتفى محررو المجلة بذكر اسمائها واسماء مؤلفيها وطابعيها وثمنها وخصوا بعضها بذكر موضوعهِ فيما لا يزيد على ستة اسطر

وامامنا ايضاً مجلة السينتفك اميركان لشهر يناير قالت فيهِ ما ترجمتهُ : —

كنا في السنوات الماضية نذكر كل الكتب التي تهدى الينا وكان ذكرنا لها مقصوراً على ذكر اسم الكتاب ومؤلفهِ وناشرهِ. وقد عزمنا من الآن فصاعداً ان نكتفي بوصف الكتب الحقيقة بالذكر على اسلوب يفهم منهُ القارىء حقيقتها فنجمل الكلام عليها في مقالة واحدة يكون منها فائدة لجمهور القراء. وشفعت ذلك بمقالة بقلم المستر ملكم برد وصف فيها ستة من الكتب التي وردت الى المجلة ومدارها كلها على مذهب اينشتين في النسبية . ولا يبعد انهُ ورد الى تلك المجلة في غضون الشهر عشرات او مئات من الكتب فاكتفت بذكر ستة منها

وامامنا عدد يناير من مجلة الكوسموس وهي علمية ادبية مثل المقتطف . ولا ذكر فيهِ للكتب التي تهدى اليها

وعدد يناير من مجلة القرن التاسع عشر وليس فيهِ انتقاد ولا تقريظ . ولدينا اعداد ناشر وهي علمية اسبوعية ولا يخلو عدد منها من انتقاد بضعة كتب ولكن اكثر ذلك باقلام كتّاب من غير محرري المجلة . مثال ذلك انتقاد لكتاب المستر ولز مختصر تاريخ العالم وهو بقلم المستر مارفن . وانتقاد كتاب الشريف جورج طمسن في حيوانات زيلندا الجديدة ونباتاتها وهو بقلم الدكتور جمس رتشي . اما الكتب الجديدة التي ذكرت اسماؤها في العدد الاخير الصادر في اخر دسمبر فبلغ ٣١٨ كتاباً اكتفى محررو المجلة بانتقاد كتابين منها انتقاداً مسهباً وثمانية انتقاداً

موجزاً وباقي الكتب ذكرت اسماؤها واسماء مؤلفيها وطابعيها وثمنها لاغير وهذا شأن الجرائد اليومية فانها تغفل ذكر الكتب الجديدة او تشير اليها اشارة وجيزة او تصف بعضها وصفاً سهلاً او موجزاً ولكن قلما يكون ذلك بأقلام محرريها

ونحن يتعذر علينا ان نخصص للنظر فيما يهدى الينا من الكتب اكثر من يوم او يومين وحينئذٍ نذكر الصورة الاجمالية التي تتجلى لنا ممَّا نراهُ فيها ونتحاشى الانتقاد جهدنا لانهُ يفضي بنا الى مناظرة نكرهها ولا يتسع الوقت لها ومع ذلك فاننا اذا انسنا من المؤلف صدراً واسعاً لا نحجم عن الاشارة الى ما نراهُ في كتابهِ حريًّا بالانتقاد

ظلمات واشعة

عنيت مطبعة الهلال بجمع ما كتبتهُ الآنسة « مي » نابغة الكتَّاب في هذا العصر ومن ذلك هذا الكتاب . ولا ندري لماذا جعلت عنوانهُ ظلمات واشعة ولماذا قدمت الظلمات ونحن لا نود ان نرى في حياتها غير الاشعة اشعة السرور اشعة الشعور بانها قامت بما يطلب منها لبنات نوعها وابناء نوعها . اشعة الابتهاج بان عملها عرف قدرهُ ابناء العربية من اقاصي الهند الى اقاصي اميركا . اشعة الفخر بان الفتاة الشرقية تفاخر انبغ فتيات اوربا واميركا فيما تنشئهُ حتى في لغاتهن

من يقرأ « انا والطفل » او « نشيد شهر العسل » او « الساعة المفقودة » او « يا سيدة البحار » او « كن سعيداً » او كل فصل من فصول هذا الكتاب ولا يخيَّل اليهِ انهُ يتلو شعراً فاض من نفسٍ ملأى بالمعاني السامية نفس تستمد صورها من افق روحي فوق السادة

الكتاب كلهُ على هذا النسق البديع وغاية ما نتمنهُ ان يمتع الله مؤلفتهُ بالصحة التامَّة دواماً لتتحف قراء العربية بمثل هذه الطرف

اثار العمارة

في اجداث سقارة

هو كتاب مفيد وضعهُ حضرة حسن افندي شوقي ناظر مدرسة العقادين الاميرية وصف فيهِ آثار سقارة ترغيباً لقرائهِ في زيارتها ومشاهدة ما فيها من اعمال السلف والوصف فيهِ وافٍ بالغرض فاجاد وافاد

ابو الهول الممتاز

اصدرت جريدة (ابو الهول) البرازيلية عدداً ممتازاً افتتحتهُ بصور رؤساء جمهورية البرازيل الذين تولوها الى الآن وترجمة وجيزة لكل منهم وصورة التذكار البديع الذي اهدتهُ الجالية السورية الى الامة البرازيلية . ويلي ذلك مقالات كثيرة تاريخية وعلمية وادبية واجتماعية وقصائد غامرة وكلها مزدان بصور كثيرين من ارکان الشعب البرازيلي والجالية السورية رجالاً ونساء . ولا شبهة ان البرازيل احلت السوريين على الرحب والسعة فشاركوا اهاليها في مرائهم وضرائبهم وحسبوها وطناً ثانياً لهم متفانين فيما يعلي منارها ولكنهم لم ينسوا وطنهم الاول فلا يزالون يعطفون عليهِ ويتغنون بمدحهِ ويتألمون لكل بلية تقع بهِ

وحبذا لو اعيد طبع هذا العدد بقطع صغير ولو دعت الحال الى تصغير بعض صورهِ لكي يسهل حفظهُ في المكاتب والرجوع اليهِ

سحر الشعر

سفر نفيس جمع فيهِ مؤلفهُ رفائيل افندي بطي ما قالهُ في وصف الشعر جماعة كبيرة من نوابغ الشعراء وغيرهم من مشاهير الكتاب شرقاً وغرباً . وقد طبع هذا السفر على نفقة حضرة محمود افندي حلمي صاحب المكتبة المصرية في بغداد طبعاً غاية في الاتقان ونشرت فيهِ صور بعض واصفي الشعر مثل الاستاذ جميل صدقي الزهاوي البغدادي وجبران خليل جبران والسيد مصطفى صادق الرافعي والسيد مصطفى لطفي المنفلوطي

ابسط الوسائل الطبية

في حفظ الصحة والاسعافات المنزلية لاجل ارشاد العائلات وتعليم البنين والبنات تأليف الدكتور عثمان لبيب عبده . وهو كتاب جزيل الفائدة لما يحويهِ من الفوائد عن حالتي الصحة والمرض والاسعاف الاولي التي لا بدّ لكل ربة بيت من الاطلاع عليها وتعليم بعضها لاولادها لما فيها من الفائدة العملية . والباب الاول من هذا الكتاب الذي يتناول البحث عن بسائط تركيب الجسم موضح بالرسوم التي تسهّل تناول الموضوع

المرأة الجديدة

مجلة نسائية غايتها نشر التربية الاستقلالية وتحسين المعيشة العائلية وترقية المرأة الشرقية ادبيًا وعلميًا واجتماعيًا تصدرها في بيروت حضرة الكاتبة الفاضلة السيدة جوليا طعمه دمشقية . طالعنا العدد الاول من سنتها الثالثة فالفيناهُ على نمط ارقى المجلات الاوربية والاميركية ترتيبًا وتبويبًا واتقانًا وفيهِ من المقالات الادبية والتهذيبية والنبذ البيتية العلمية والعملية واللطائف الشعرية ما يجعلهُ تحفة ثمينة في ايدي ربات العائلات ومحبي الادب

الزنبقة

مجلة عربية ادبية اجتماعية علمية تاريخية تصدر مرتين في الشهر ببغداد لصاحبها ومديرها المسؤول عبد الاحد افندي حبوش ورئيس تحريرها عطا افندي عوم . جاء في مقدمتها « خصصنا مجلتنا برفع راية الاداب ونشر العلوم والمعارف في وطننا المحبوب وابحث في احوال القطر العراقي وتزيين نحرها بتراجم علمائهِ ومشاهيرهِ مع وضع رسومهم ونشر مآثر العرب الغرّ ونقل علوم الغربيين الحديثة . وتبحث خاصة في كل ما يؤول الى تثقيف المرأة العراقية » فنتمنى لها النجاح في تحقيق غايتها واطراد السير في خدمة العراق وسائر الاقطار العربية

التزوير في الاوراق

تأليف عمدة القانون والمترجم الكبير المرحوم احمد فتحي زغلول باشا وقد الحق بهِ حضرة الدكتور محمد كامل مرسي بك المدرس في مدرسة الحقوق الملكية ذيلاً جمع فيهِ التعديلات التي طرأت على مواد التزوير واهم الاحكام الاخيرة فجاء جامعاً لكل ما يراد معرفتهُ في بابهِ وعني بنشرهِ حضرة توفيق افندي ازرافي وهو يطلب من ادارة مكتبة ومطبعة التأليف

الطفل المسروق

رواية كبيرة تقع في نحو ٧٠٠ صفحة عربها عن الافرنسية الامير يوسف شديد ابي اللمع وطبعت بمطبعة جريدة الهدى في نيويورك طبعاً متقناً على ورق جميل فجاءت دليلاً آخر على اجتهاد السوريين ونشاطهم اينما حلوا

منهج الدراسة الابتدائية

في وزارة المعارف العراقية

لقد سرنا ان مملكة العراق الحديثة النشأة وجهت عنايتها الاولى الى تنظيم التعليم حتى يكون على نسق واحد في كل انحاء العراقية وانها جاهرت « بان الغاية من التعليم في المدارس الابتدائية ليست هي تحفيظ المباحث الكثيرة والقاء المعلومات الواسعة بل هي تثقيف العقل وتجهيزهُ بالمعلومات الضرورية التي لا غنى عنها لاحد مهما كانت مهنتهُ » . ويظهر لنا ان الذين وضعوا هذا المنهج عرفوا اهم ما وصل اليهِ الباحثون في علم التعليم وتثقيف العقل وتهذيب الاخلاق وغرضهم ان يجروا عليهِ في مدارس العراق

جادة الرشاد

مجلة اجتماعية اخلاقية شهرية لصاحبها حنا افندي خبار رئيس كلية حمص الوطنية وهو الكاتب الاجتماعي الرحالة الذي زار اربعة اقطار المسكونة فدرس الشعوب وطبائعها واخلاقها عن كثب ومرادهُ ان يجعل مجلتهُ الجديدة منتدى لنشر اخبار طوافهِ حول الارض واوصاف الجاليات السورية التي زارها واخبار الاماكن التي غشيها وبسط المذاهب الاجتماعية والعلمية الحديثة والتبسط في فلسفة الاجتماع البشري

طالعنا العدد الاول من هذا المجلة فوجدناهُ حافلاً بالمقالات المفيدة في مختلف العلوم والفنون

سعادة الزوجين

كتاب مفيد تأليف علي افندي فكري امين دار الكتب الملكية وهو يبحث في موضوع الزواج من جميع وجوههِ فيذكر الغرض منهُ وصفات الزوج العاقل والزوجة العاقلة وعقد الزواج والعادات المرعية عند كثير من الشعوب والامم وذلك على اسلوب بسيط شيّق . وهو يقع في ٢٦٠ صفحة وقد طبع بمطبعة الشبان بشارع عبد العزيز